

بأقلامهم

بقلم
داني حداد*

ضوءٌ على عالم الـ"دوت كوم" اللبناني... والعار

غالبًا ما يشكو الاعلاميون من القمع والتضييق على الحريات. في هذه السطور، كلام عكس هذا التيار.

انتشر الاعلام الالكتروني في لبنان في مرحلة ما بعد العام 2005 بخجل ثم بوفرة. ما من احصاء رسمي عن عدد المواقع الاخبارية في لبنان. يقال ان العدد اكثر من 500، ولكن يمكن احصاء حوالي ثلاثين موقعًا فاعلا. الرقم الاول كبير جدا لبلد بمساحة لبنان وبعده سكانه.

الا ان "ازمة" المواقع الالكترونية لا تنحصر فقط بالعدد. ما من قانون في لبنان يرفع عمل هذه المواقع. ولذلك فهي تخضع لقانون المطبوعات الذي يحتاج الى تطوير جذري. لا بد هنا من الإشارة الى ان مشروع قانون للاعلام اعد منذ سنوات طويلة وتمت مناقشته في لجنة الادارة والعدل النيابية، من دون اقراره. بات المشروع يحتاج الى تعديلات يفرضها تطور الاعلام الالكتروني. كما ان بعض اهل القطاع، ولست منهم، يعتبرون ان التنظيم مستحيل، بل هو تضييع للوقت والجهد. ارى، على العكس، ان اي تنظيم افضل من اللاتنظيم.

مأزق آخر يواجه الاعلام الالكتروني، وهو الابرز في رأبي. الدخلاء على المهنة يشوهون صورة هذا القطاع.

عشرات من اصحاب المواقع الالكترونية، وهم باتوا يشكلون نسبة مرتفعة، لا يحملون شهادة ثانوية حتى. بعض هؤلاء ان امتحانهم في اختبار املاء من كتاب قراءة مدرسي لرسبوا فعلا. مع ذلك فهم يملكون مواقع وينتقلون صفة صحفيين ويوقعون مقالات باسمائهم، ويدعون الى اجتماعات مع وزراء الاعلام والمجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع!

عار هذه المهنة، نكاد نقول.

وما دمنا ذكرنا اسم المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع، لا بد من الإشارة الى ان هذا المجلس الذي كلف من وزراء اعلام متعاقبين شؤون الاعلام الالكتروني يجب ان يخضع لتعديل في نظامه. والمجلس، المنتهية صلاحيته منذ سنوات، يحتاج الى مزيد من الديناميكية عبر ادخال

* رئيس تحرير موقع mtv الالكتروني واستاذ جامعي

ضيف العدد

بقلم الدكتور
غالب فرحات*

التعلم عن بعد في ظل الحجر الصحي

بدأت فكرة التعلم عن بعد من خلال التعلم بالمراسلة. بعدها بدأ البث الاذاعي باستخدام الراديو في عملية التعليم، ثم ظهرت اجهزة التسجيل مع تقدم الصناعات الكهربائية والالكترونية. ما لبث ان ظهر التلفزيون والفيديو، وازدادت امكانيات البث التعليمي لجهة الصوت والصورة مع شيوع استعمال الاقمار الصناعية وانتشار اجهزة الكمبيوتر وشبكاتها.

بفعل هذه التطورات الهائلة، ظهر نظام التعلم عن بعد. نحن اليوم في لبنان نجد انفسنا امام وجوب تطبيق هذا النظام بفعل وباء كورونا والحجر الصحي الجماعي الذي فرضه علينا جميعا، اساتذة وطلابا ومواطنين، بفعل تأثير هذا الفيروس على كل قطاعات الحياة ومنها القطاع التربوي. بالتالي، وجدنا امام ضرورة اعتماد مثل هذا النظام من التعلم في كل انحاء العالم وفي لبنان.

لكن ما هو مفهوم التعلم عن بعد؟ لكن ما هو مفهوم التعلم عن بعد؟ مفهوم التعلم عن بعد هو بكل بساطة وبشكل عام، نقل التعلم الى المتعلم في موقع اقامته او عمله بدلا من انتقال المتعلم الى المؤسسة التعليمية.

من هنا ومن خلال هذا التعريف، وبما ان التعلم عن بعد هو نظام، واسلوب، ومواد، وتقويم... يتميز عن انظمة التعلم التقليدية. بالتالي، هذا التعلم له مميزات وعيوب تميزه عن غيره من النظم. فما هي اهم مميزاته وما هي عيوبه؟

مميزات التعلم عن بعد:

- التواصل ما بين المعلم والطالب غير محدد لا في المكان ولا في الزمان.
- سهولة وسرعة التداول به مع الغير، وكذلك التعامل مع المادة بالاعتماد على الذات.

- انه اكثر ملائمة للطالب، ان من حيث المضمون او من حيث الشكل. غير ان هذا النظام لا يخلو من سلبيات وعيوب، لا بد لنا من ذكر اهمها. فما هي؟

نظام التعلم عن بعد في حاجة الى متطلبات اساسية يجب توافرها:

- بنية تحتية لوجستية كاملة ومتكاملة لجهة الاجهزة وسرعة عالية للاتصال عبر الانترنت.

- التطور السريع في وسائل التكنولوجيا، وهذا ما يرتب كلفة عالية وكبيرة على المؤسسات التي تستخدمه.

- غياب الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم والذي يمكن ان يؤدي الى فقدان العامل الانساني - الحوار المباشر والحسي - التفاعل والنقص في الدافعية.

من خلال ذلك نتساءل، كيف يتعامل لبنان بمدارسه وجامعاته معه؟ هل لبنان مهيا بموارده البشرية وبنيتها التحتية لجهة التجهيزات والبرامج الى مواجهة فيروس كورونا، ومتابعة عملية التعلم على الرغم من الحجر الصحي الذي يخضع له الجميع اليوم؟ وهل ان الطالب نفسه مستعد ومهيا للتفاعل مع هذا النظام والاستفادة منه؟

في الواقع، ان معظم التربويين في لبنان، من مديري المدارس والثانويات او اساتذة في جميع مراحل التعليم وصولا الى التعليم الجامعي، يقرّون بأن لبنان ليس مؤهلا بعد وبشكل جيد لهذا التعلم عن بعد، على الرغم من وجود واحات تعليمية الكترونية مهمة.

لذا، نرى وجوب التعامل الجدي مع موضوع التعلم عن بعد لانه اصبح جزءا لا يتجزأ من الانظمة التعليمية في العالم ومكملا لها... مع التأكيد على ان هذا النوع من التعلم يجب ان لا يترك للجهود والمبادرات الفردية لبعض الاساتذة والتلامذة والمدارس والجامعات. بل على وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والانماء، ان تحزم امرها لارساء الاسس الصلبة لهذا النظام من انظمة وتجهيزات واساتذة.

في كل الاحوال، نأمل من معالي وزير التربية والتعليم العالي القاضي والدكتور الجامعي والزميل طارق المجذوب، وهو العارف والخبير في القضايا التربوية، في ان يولي هذا الموضوع الاولوية التامة، ونحن نعرفه تمام المعرفة لهذه الجهة، اذا قال فعل.

* استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية - كلية الحقوق، مدير وعميد سابق في الجامعة اللبنانية والجامعة الاسلامية في لبنان